جيل الراديو.. وجيل (السمارت فون)!!!

محمد بكر سندي

اجلس مع نفسي من حين لأخر.. لاسترجع كلمات ستي (رحمها الله) .. وهي كلمات صادقة وعبرت قبل عقود على ما آل اليه وضع الاسرة الحجازية.

كانت ستي تقول عن جيلنا قبل عقود لا فائدة منكم فأنتم جيل الراديو.. ومعنى ذلك ببساطة ان جيلنا آنذاك كان مسؤولا عن تشغيل الراديو الذي كان يهمل بالبطارية.. يقوم الفرد منا بحمل بطارية الأسيد.. لموقع في الشبيكة يعود كما اذكر لشخص من عائلة القرملي لتعبئة البطارية لمتابعة اخبار البي بي سي او بطاريتين اذا كانت التعبئة تتزامن مع حفلات (سومة) الشهرية.. لاتاحة الفرصة لسماع وصلات الست الثلاث والتي كانت تستهلك بطاريتين..!!

وجاء بعد ذلك جيل (شنطة الغنا).. والتي كانت تقوم بتشغيل اسطوانات ليلى مراد.. وطارق عبدالحكيم.. ونور الهدى .. وعبدالوهاب .. وأم كلثوم .. وكان جيل ذلك الوقت يقوم بحشو شنطة الغناء بقطعة قماش للتخفيف من صوت الموسيقى من جهاز القرامفون خوفا من رجال الهيئة الذين كانوا يجوبون ازقة وحواري مكة المكرمة لمنع تشغيلها..!! أو لحث الناس على عدم سماع الاغاني ومما اذكره اننا دفعنا ٥٠ ريالا في ذلك الزمن قيمة اسطوانة اغنية "ياريم وادي ثقيف" لطارق عبدالحكيم..!!!

ومبرنا.. وانتقلنا لمدينة جدة بعد خلت مكة المكرمة من الدوائر الحكومية لانتقالها للرياض ونضوب اقتصاد مكة المكرمة الا في موسم الحج ليأتي الجيل الذي جاء بعدنا .. جيل التلفزيون .. كما اطلقت عليه ستي رحمها الله .. وذلك لتطور هائل من الناحية التكنولوجية.. فقد كان يستلزم "الأمر وقتها نصب (قدور الطبخ على أسطح المنازل لتلقي ارسال التلفزيون المصري في مدينة جدة.. وكان سكان مكة المكرمة يحسدوننا على نعمة الاستمتاع ببرامج التلفزيون المصري!!!

وفي نهاية الثمانينات الهجرية انطلق بث التلفزيون السعودي.. ونشطت الاذاعة وقتها في اقامة حفلات مسرح الاذاعة.. والذي شهد اولى حلقاته انطلاقة المرحوم الموسيقار الفنان طلال مداح بأغنية وردك يا زارع الورد.. وتوالى تطور الاجيال بعد ذلك تكنولوجيا.. الى ان وصلنا الآن جيل "السمارت فون" أي الهواتف الذكية.. ومن المثير في عقلية جيل اليوم لمامه "الفطري" بالتكنولوجيا.. دونما سابق معرفة.. فليس من المستغرب اليوم ان تجد طفل الخامسة يتعامل مع جهاز الجوال.. يمارس العابا تقنية يجهلها الكبار منا.. اليوم ان تجد طفل الخامسة يتعامل بلا وجل مع جهاز الجوال.. يمارس العابا تقنية يجهلها الكبار منا....

والمذهل ان بعضنا لا يمانع ان يلجأ لصغار العائلة لحل معضلة كومبيوترية واجهته ليحلها الصغير وسط ذهول الكبار.. ربما لان جيل السمارت فون من الصغار أذكى من الكبار عندما يتعلق الأمر بالتكنولوجيا.

كاتب صحفي ومستشار تحكيم دولي مجاز
همس البحر

كوبيديا المدينة المنورة

أحياء وحواري المدينة المنورة وأحواشها وشوارعها وأزقتها قديماً

الأحواش في المدينة :

تتميز المدينة المنورة بنظام الأحواش الذي ساد في القرن العاشر عندما اضطرت إلى الامتداد خارج السور وظهرت الحاجة إلى نظام عمراني يوفر الحماية للسكان، استمر استخدام الأحواش في المدينة المنورة إلي وقت قريب عندما بدأت الحاجة لتوسعة الحرم النبوي الشريف في عام ١٤١١هـ حيث أزيل جزء كبير من المنطقة بما فيها الأحواش ويتكون تركيب الحوش من مجموعة من المساكن تحيط بباحة مفتوحة يمكن التحكم فيها عن طريق بوابة، يتكون نظام الأحواش من شارع رئيسي مماثل للحارة تتفرع منة فتحات هي عبارة عن بوابات تفضي إلى فراغ مفتوح تحيط به المساكن من جميع الجهات.

وقد ذكر بأن كثير من الأحوشة كانت تغلق مساء في حدود الساعة الثالثة والنصف (بالتوقيت الغروبي) إلى أذان الفجر ويوجد بين سكان الحوش الواحد ترابط اجتماعي ومن الأحوشة المعروفة ما يلي :

١ – حوش / الأشراف.
٢ – حوش / التاجوري.
٣ – حوش / التاجورية.
٤ – حوش / التركي. شمال شرق كتّاب سيدي مالك.
٥ – حوش / الجمال.
٦ – حوش / الخازندار.
٧ – حوش / الخياري.
٨ – حوش / الراعي.
٩ – حوش / الزرندي.
١٠ – حوش / السيد. أمام حوش خميس، باب الكومة.
١١ – حوش / القايدي. جوار حوش النزهات.
١٢ – حوش / القشاشي.
١٣ – حوش / المرزوقي. خلف كتّاب سيدي مالك.
١٤ – حوش / السيوفي.
١٥ – حوش / المغاربة.
١٦ – حوش / المغربي. زقاق الطيار.
١٧ – حوش / النزهات.
١٨ – حوش / النورة. أمام نهاية شارع باب السلام سابقاً (الصافية).
١٩ – حوش / أبوجنب.
٢٠ – حوش / أبوذراع.
٢١ – حوش / خميس. باب الكومة.
٢٢ – حوش / خيرالله. زقاق الطيار.
٢٣ – حوش / طوطو.
٢٤ – حوش / علي خضره. أمام حوش خميس من الجهة الجنوبية، باب الكومة.
٢٥ – حوش / عميرة.
٢٦ – حوش / فواز.
٢٧ – حوش / كبريت. سوق القماشة.
٢٨ – حوش / كراباش (كره باش)
٢٩ – حوش / مناع.
٣٠ – حوش / منصور.
٣١ – حوش / ميرمة.

بعض الأحواش سمي باسم أول من سكنها أو أكبر بيت كان يوجد بداخل الحوش مثل حوش النزهات أو حوش مناع أو حوش أبودراع، و كلها عوائل كبيرة سكنت هذه الأحواش في الماضي. وهناك بعض الأحواش سمي أو اكتسب اسمه من طبيعة الحوش مثل زقاق الحبس لأنه كان به باب مثل بيبان الحبس وليس له مخرج غيره هذا الباب وكذلك حوش البقر اكتسب اسمه من مرور البقر فيه يوميا صباحا ومساء وهو قريب من السلطانية في الساحة.

● وهذا وصف موجز لأغلب هذه الأحوشة :

حارة الأغوات حارة العنبرية

حارة الأغوات : .

من أشهر الحارات والمناطق في المدينة المنورة، حيث يبدأ زقاق الحارة من أمام باب جبريل من الناحية الشرقية للمسجد النبوي ويتجه شرقاً إلى باب الجمعة في السور العثماني والذي يفضي إلى البقيع كما يتجه فرع العين الزرقاء في وسطها عند الرستمية إلى الناحية الجنوبية حيث يتصل بشارع دروان وشارع درب الجنائز، أرضيته ترابية يبلغ طوله نحو ٣٥٥م وعرضه نحو ٣م.

وبيوت الحارة بشكل عام قديمة جداً مبنية بالطين والطوب وهي على ارتفاع دورين وثلاثة أدوار، تحتوي على العديد من الأزقة منها : زقاق اللبان، زقاق الحبس، زقاق سيدنا إسماعيل، زقاق مظهر، زقاق الخشب، كما يوجد فيها كتّاب بنت الشيخ خليل. ومدرسة ومكتبة قرباش. بجانب بيت المدني، ومدرسة ومكتبة عمر أفندي، مكتبة مدرسة رباط مظهر، مكتبة الشيخ عبدالغفور البخاري. ومدارس كل من سليم بك، الشيخ عبد القادر الشلبي، الشيخ البري، ومدرسة حسين آغا جوهرجي. كما يوجد فيها العديد من الأربطة، منها : رباط مظهر، رباط القدم، رباط البقر، رباط البدوي، رباط العرجة، رباط حواء بياضة، رباط المارداني، رباط خير الله، رباط أبودقة، رباط العجوة، رباط ملكة، رباط العشرة (للعزاب فقط) رباط العشرة (للعازبات فقط) رباط الزيلعي، رباط الرومي، رباط الطمبرة، رباط إسماعيل الأول، رباط المخلفر، رباط نافع الأول والثاني، رباط كخية كاظم، رباط العين، رباط جودة، رباط الهندي، رباط الكناس، رباط الأنصاري، رباط القمبرة، رباط الجبرت، رباط الصندل، رباط إسحاق، رباط الصادر والوارد، رباط الحسن والحسين، رباط البدرة، رباط سيدنا أبو بكر.

كما كان يوجد فيها بئر ماء تسمى عين الحارة، ترجع تسميتها بهذا الاسم لأن أغلب الأغوات يسكنون بها لقربها من المسجد النبوي وهو مايفسر ازدحام الأربطة والمدارس في هذه الحارة.

من سكانها : إبراهيم محمود اسكندراني، عبد القادر شلبي، أحمد سراج السندي، يوسف ديولي، محمود ديولي، حسن محمد المراكشي، عبد الرحمن البيجاوي، آل مكوار، حسن صباغ، عمر الحيدري، رجب مجلد، أبو بكر أحمد القاضي، أحمد رضوان، الطرابيشي.

قد أزيلت هذه الحارة في مشروع توسعة المسجد النبوي وصارت جزءاً من ساحاته.

● العنبرية :

سميت بهذا الاسم كما سمعنا نسبة إلى بستان لشخص كبير في الدولة العثمانية اسمه عنبر آغا،وهذا الرجل تبرع بجزء منها إلى الدولة العثمانية لإقامة مبنى الكلية الحربية (ثانوية طيبة حاليا).

والقول الثاني: أن الاسم أخذ من العنبر لكون أرضها تشبه لون العنبر ولكن الكثيرين رجحوا القول الأول.

كانت تسمى حارة النقا أو كما عرفت باسم الدوس.

وهي المنطقة التي تبدأ من مسجد الغمامة (المصلى) وحتى منطقة السكة الحديد المعروفة بالأستسيون.

والقادم إلى المدينة من جهة عروة يكون مسجد العنبرية على يمينه (سابقا) قبل إنشاء الدوار، ثم الثكنة العسكرية (القشلة) ومقابل لها في الجهة الأخرى مبنى الكلية الحربية الذي تحول إلى نواة لجامعة إسلامية في العهد التركي ثم أصبح مبنى ثانوية طيبة، وقبله من جهة الشرق حوش الراعي.

بعد القشلة يساراً باتجاه مسجد الغمامة حوش الجوهري ثم منزل آل غوث يقابله في الجهة الأخرى المدرسة المنصورية ومسجد بهرام أغائم على اليسار حوش أبو جنب وفي الجهة المقابلة حوش أبو ذراع ثم نتابع على اليسار حوش سنان أو شنان وفيه الكاتبية جنوبا والسنوسية وحوش معيركة، وفي الواجهة الشمالية منزل السيد حبيب بناه عام ١٣٨١هـ وفي الجهة المقابلة حوش العبيد والهاشمية وباتجاه مسجد الغمامة وفي الجهة المقابلة لمنزل السيد حبيب زقاق السلطان وآخر حوش في هذه الجهة حوش الخياري ثم بناء كبير أسفل منه ستوديو العشري ثم تتجه يمينا إلى جهة باب قباء لنصل إلى حوش مناع ومن بعده حوش عميرة.

إشراف
علي محمد الحسون

(إخيّيه) على الرجال !

ريهام زامكه

هُناك حقيقة لابد أن نعترف بها وهي كما يفترض أن تكون للرجل هيبة وقوة شخصية تحببا أي امرأة وترهبها دون الترغيب في (فرد عضلاته) وإثبات رجولته بالإعتداءات الجسدية بالتعنيف بالطبع ، لكن يظل للرجل (الشرقي) تحديدا صورة معينة يجب أن تُحبها بل وتخشاها أي امرأة وتحسب لها ألف حساب.

ومن بعد تلك المقدمة الشرقية البحتة وقبل أن أبدأ بكتابة هذا المقال قرأت خبراً أذهلني ، مفاده أن هناك أكثر من نصف مليون رجل في السعودية يتعرضون (للتعنيف) الجسدي والضرب المبرح من قبل زوجاتهم ، وذلك بحسب إحصائية لأحد مراكز المملكة للاستشارات الاجتماعية.

ومن جهة أخرى ودرءًا لأي نوع من أنواع (الإستلباش) أقول لكل (خنشور) سعودي يقرأ مقالي أن هذا الخبر صحيح وقد تطرق للحديث عنه الزميل في صحيفة الاقتصادية الكاتب الصحفي "سطام الثقيل" والذي فجر تلك المفاجأة الغير متوقعة في مجتمع شرقي كمجتمعنا في مقال سابق له، بل إنه قد طالب ايضا بإنشاء جمعية للدفاع عن (الرخيوم) أو (المُستضعفين) في الأرض من الرجال وعن حقوقهم كما يُفعل مع المرأة و (ياعيب الشوم) والله كما يقولون أخواننا في الشام !

لازلت مذهولة وغير مصدقة للأرقام التي أمامي ولا أخفيكم أن هذا الخبر قد رفع (منسوب لقافتي) وفضولي جدا ورحت أبحث أكثر وأكثر عن مايزيد دهشتي وصدمتي بدراسات واقعية حول هذا الموضوع وقرأت مالا يسر عدو ولا حبيب ، وقد لا يصدق البعض بأني قد وجدت عدة جمعيات حول العالم العربي تهدف إلى الدفاع عن حقوق (سبع البرومية) ورفع الظلم عنه ومساعدة هذا المسكين المغلوب (على شنبه) منهم !

ورغم أن ما سبق مع الأسف الشديد هو حقيقةً مسلم بها غير أن العقل والمنطق يرفضانها تماما ، فنحن لا نسمع بالعادة عبارة "العنف ضد الرجال" بل العكس هو الصحيح ، واعترف إني كنت ولا زلت من (المحرضين) الشرسين للمرأة المغتفة بوجوب أخذ حقها من رجل لا يحترمها وقد يعنفها في يوم من الأيام ، بل كنت -غفر الله لي- أحرض تحريضا فاحشا على رد الصاع لي يصاعين حتى يتعض ويعتبر ويحترم نفسه و (يصير رجّال) ، لكني تعاطفت جداً مع (الرخيم) منهم ورحمتهم لدرجة إني لم أستطيع تصور الأية مقلوبة إلى هذا الحد !

فمن الصعب جدا على أية امرأة تصور وتخيل منظر رجل بشعمه ولحمه (وكرشته) وزوجته تسك (بخيزرانة) أو (عقال) -لأن للعقال عدة استخدامات كما هو متعارف لدينا محليا والحمد لله- وطايحه على جثته (سلخ) !!

قطع حبل أفكاري وكل هذا العنف و (الأكشن) الذي بين يداي إتصال هاتفي وردني من صديقة عزيزة (متعافية) تشكي لي همها بأنها قد (دبت) خناقة مع زوجها المفضل ووصلت (لسابع سما) ، وبشرتني أن الأمر قد انتهى -ولا أدري في الواقع على أي حال قد انتهى- لأن زوج صديقتي العزيز يطالبكم الحل والدعاء ، فهو يرقد على السرير الأبيض في أحدى المستشفيات الخاصة ليتعالج من عدة رضوض في وجهه وفكه وكتفه وكسر مضاعف في رقبته وعامود الفقري نسأل الله السلامة.

وفي الواقع لو كان قلمي رجلا في هذه اللحظة (لكسرته) ، مثلما بدأت هذا المقال التعيس سأنهيه بجملة واحدة رددتها لا شعوريا بيني وبين نفسي عندما اطلعت على كل هذه الاحصائيات وسأقولها علانية بلا تردد أو خجل :

(إخيّيه) على الرجال ، راحوا (الشنبات) والله.

rzamka@
Rehamzamkah@yahoo.com

اسأل روحك (٦)

عن العشاق سألوني (١٣)

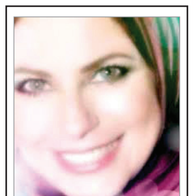

شيرين الزيني

نزل الخبر كالصاعقة على رأس مريم. كانت يداها ترتعشان وهي تمسك الهاتف، بينما بدأ جسدها بأكمله يتصبب عرقا، وهي تتكمش وتتضاءل في كرسيها كأنها تهرب من نفسها، قبل أن تهرب من الناس. لم تكن تسمع لصديقتها وهي تلومها، وتقدم لها النصح في الوقت نفسه. كانت الأسئلة، والتساؤلات تتزاحم في رأسها، بينما الصور تتلاحق أمام عينيها نصف المغمضتين.

فجأة انتصبت واقفة، واستجمعت كامل قواها، وغادرت مكتبها. لم تكن تأبه لنظرات الموظفين، ولا لهمساتهم. فالسكين قطع اللحم، ووصل العظم. والشاة لا يضيرها سلخها بعد ذبحها.

اتجهت بخطى سريعة، وثابتة نحو مكتب عماد الذي تفاجأ لرؤيتها، قبل أن تلقي أمامه الهاتف وهي تقول؛

–تفضل يا أستاذ. أنا أصبحت أضحوكة الجميع.

قرأ الرسالة بسرعة وهو يتمتم:

– من؟ من فعل هذا؟ كيف عرفوا؟ نحن احتطنا كثيرا. كيف حصل؟ كيف؟

– زوجتك يا أستاذ، أرسلت الرسالة للجميع من رقم مجهول.

– زوجتي؟ كيف عرفت أنها هي؟ لا. . مستحيل.

– يا أستاذ، من أخبرت زوجتك لم تستطع كتم السر ، وتباهت أمام إحدى الصديقات أنها من فعلت.

لم تكد تكمل كلامها حتى رأته يلتقط مفاتيح السيارة من على مكتبه، ويغادر مسرعا. بينما بقيت هي متسمرة في مكانها، تلفها الحيرة والغضب. لقد ألمها كثيرا أنه لم يطمئنها بكلمة واحدة. بل الأدهى، والأمر أن الارتباك، والخوف قد بديا عليه عند اطلاعه على الخبر.

وفي لحظة ضعف إنساني دفنت رأسها بين يديها، وأجهشت بالبكاء. لم يكن يؤلمها شيء، أكثر من شماتة من يتربصون بها، ويترصدون عثراتها ليقيموا الأفراح. فالنجاح بقدر ما يرتقي بالإنسان، بقدر ما يصنع له أعداء من الفاشلين، والحاسدين. لم تكن تعرف وقتها كيف تتصرف، فقط كانت تدعو الله بصوت مسموع، مبحوح تخنقه العبرات أن ينصفها، لأنها فضلت الزواج ولو سرا، على الحياة وحيدة بعد طلاقها من زوجها الأول.

أحست بيد تربت على كتفها، فالتفت ببطء لتجد صديقتها أمل، منتصبة أمامها وهي تفتح لها ذراعيها.

لم تتردد لحظة لترتمي في حضنها، وهي المحتاجة إلى حضن حنون تدفن فيه بعض همومها وأحزانها.

(هو حناني عليك قسّاك حتى عليّ
ولا رضيًا كمان خلاك تلعب بيّا
ولا تسامح روحي معاك غرّك فيا
أنا يا حبيبي صحيح باتسامح ..
إلا ف عزة نفسي و حبي
و أما يفيض بي ما باعرف أصالح ..
و أعرف أجي كتير على قلبي)

يتبع ..